### جمال في التقنيات والروح في «أدهم إسماعيل»

# وزيرة الثقافة: المعرض متميز بأساتذته وإدارته والإمكانات التي توافرت له

| مصعب أيوب- ت- طارق السعدوني

الفن هو لغة الجمال والروح، يصور ما يجول في صدورنا ويرسم أبعاداً لا حدود لها، ولذلك تعنى وزارة الثقافة بهذا القطاع وتوليه أهمية كبيرة، حيث أقيم مساء الأحد برعاية وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح معرض فني لخريجي معهد أدهم إسماعيل ضم لوحات لطلاب خريجين وأساتذة في المعهد تجلت فيها معظم مفاصل الحياة ومزجت بين الحزن والفرح والجوع والصمود والقوة والرضوخ لتشكل نسيجاً مميزاً بين الواقع والخيال.

## سنوات من الخبرة

في تصريح لوزيرة الثقافة د. لبانة مشوّح قالت: مركز أدهم إسماعيل له أهمية كبيرة في الفن التشكيلي فهو أصبح دائح الصيت في كل أنحاء سورية، سنوات كثيرة من الخبرة والتفاني في خدمة كل من لديه شغف تعلم الرسم لمختلف الأعمار بداية من سن الـ١٧، وبعد عدة دورات للبالغين يخرج المعهد فنانين وتشكيليين يثبتون جدارتهم سواءً في تعليم الفن التشكيلي أو في ممارسة هذا الفن الرفيع.

وأكدت أن المعرض يكون عادةً للطلاب الخريجين على حين أنه يحتضن اليوم قاعة خاصة للأساتذة الذين تخرجوا من المعهد في وقت سابق، وبينت أنه من الملاحظ أن لديهم قفزة نوعية في الأسلوب الذي اعتادوه في المعهد وهو الأسلوب التقليدي أو الكلاسيكي وانتقلوا نوعياً إلى الأسلوب التجريدي وإلى الرمزية وبالتالي فإن المعهد لا يقولب الطلاب وإنما يفتح لهم نوافذ إبداعية جديدة.

وأوضحت مشوّح: إن المعرض متميز بأساتذته وإدارته والإمكانات التي توافرت له، ونوهت في معرض حديثها أن بعض خريجي المعهد ينطلق نحو الاحتراف والبعض الآخر يبقى في حيز الهواية والبعض منهم ينتقل أيضاً لينخرط في ميدان التعليم الأكاديمي من خلال التدريس في الكليات الجامعية وكليات الفنون الجميلة، وتمنت مشوح المزيد من النجاح والتألق لمعهد أدهم إسماعيل ولخريجيه وطلابه دوام الشغف لهذا الفن الراقي الذي يعد أداة تعبيرية حضارية جداً وبعيدة عن الصخب والمباشرة لأنها أداة تحاكي الذوق والفكر والعقل والقلب.

وشددت مشوّح أنه لا بد من استثمار قدرات الطلاب الذين يرغبون بولوج هذا الباب بمزيد من التدريب لأن هذا السبيل الوحيد كي تثبت أقدامهم على طريق الفن والمعهد لم يقصر في تقديم التسهيلات وتمهيد الطريق أمام الراغبين.

> الأم والحكمة.. والنماذج الاجتماعية بكل تجلياتها كانت حاضرة في مشروعاتهم

## تراجيديا الأرض

النحات والمدرس في المعهد وسيم كل أوضح لـ«الوطن»: أن المعرض يضم لوحات لخريجين أنهوا مرحلة دراسة استمرت سنتين ونصف السنة مؤكداً أن مشاركته في المعرض تجسدت في ثلاث لوحات مستخدماً فيها ألواناً زيتية على القماش تحمل عنوان (تراجيديا الأرض) فهي دراما توحي بالفعل ورده تمثل الواقع القاسي والمرير كما تفعل الحرب من عنف.

وأشار كل إلى أن لوحاته تنتمي إلى المدرسة الرمزية حيث يستخدم عادةً عظم البشر مع عظم البقر، فتمثل اللوحة الأولى رد فعل النساء وهي تتربع وسط تجمع للعظام في موقف يرمز إلى معاناتهم وتضحيتهم أثناء الحروب ومحاولاتهن المستمرة لتنظيف آثر الموت وأما عن الوجوه في الخلفية فهي تمثل الثكالى الذين أضنتهم حالات الفقد والموت والهجر.

وعن لوحته الثانية يقول كل: هي رد فعل المجتمع بين الجوع والفقر والفجع والتآكل وفيها ما يرمز إلى أن الأرض تفقد ثرواتها.

ويتجلى عنفوان الرجال في اللوحة الثالثة محاولاً أن يقاوم مرار الأيام بصلابته وقوته فتتجسد مشاعر الغضب والرفض في حركات يديه ونظرات عينيه رغم القيود.

## القولبة الاجتماعية

المشاركة علياء الراعي تحدثت لـ«الوطن» عن فكرة مشروعها قائلة: لوحاتي تتناول مشكلة القولبة الاجتماعية وأنا أحاول تجاوز هذه القولبة ببعض التعابير الرمزية، فمن غير الملائم أن يضطر أحدنا لتقبل قواعد والتزامات ربما لا تتوافق مع طباعه وأهوائه ولا بد من الإشارة إلى أن الحياة جميلة عندما نحياها من دون خوف أو قلق لما يعجب العامة أو لا يعجبهم أو نضطر لتبرير ما نحب أو نكره ولماذا؟

وأكدت الراعي أنه لا شيء يمنع تمتع الفرد بكل مفاصل الحياة طالما أنه راض عن نفسه بعيداً عن ضوابط الحياة أو ما يأسر حريته ويقف عائقاً دون وصوله للراحة المنشودة وهو ما ركزت عليه في لوحاته الثلاث التي تجلت المرأة ومعاناتها وهمومها فيها جميعها.

## علاقة الأم والابن

سالي بكري خريجة أدب إنكليزي وإحدى الخريجات في دفعة المعهد مشاركة بثلاث لوحات تتمحور حول علاقة الأم بولدها فتصور لوحاتها العلاقة الودية والأبدية بينهما فتتمتع الأم بالحكمة وتقدم الغالي والنفيس لأبنائها وكذلك الحماية والأمان والنموذج الإنساني الأخلاقي الأعلى وهي تعزز الإلهام عند ولدها وتزرع فيه القيم النبيلة ليصبح إنساناً ناجحاً ويصل إلى الأفضل.

وتشير بكري إلى أنها صورت في لوحاتها جيل الطفولة وجيل الصبا وكذلك الكهولة، وأكدت أن الرسم هواية ممتعة ترافقها منذ الطفولة لكن لسبب ما لم يتسن لها أن تكون مشاركة في معارض مهمة أو تنتسب لأحد أهم المؤسسات التي تعنى بهذا المجال.

## ذكرى خالدة

ملك مرزة خريجة تجارة واقتصاد ولكن شغفها بالرسم جعلها ملاصقة له واختارت أن تنضم للمعهد وتكون إحدى المشاركات وقد أعربت عن سعادتها الشديدة بما أنجزته مؤكدةً أنه يجب على الفرد ألا يكتفي من التعلم وممارسة الهوايات واكتشاف كل جديد.

وعن لوحاتها تقول مرزة: أحببت أن أسلط الضوء في لوحاتي على الأجيال المتعاقبة من الشركس والتي حافظت على عادات الجيل القديم وتقاليده باعتبارها الموروث الشعبي الأهم بالنسبة لهم فهو يحفظ حضارتهم وثقافتهم المتنوعة.

وأشارت إلى أن إحدى لوحاتها تتجسد فيها صورة لآلة موسيقية وهي (الأوكوردين) كانت تعزف عليها والدتها وهي أحبت أن تخلد ذكراها من خلال هذه اللوحة، كما ترمز اللوحة الثانية إلى الأواني والمعدات التي كان يستخدمها الشراكس في مناسباتهم الرسمية وأفراحهم حيث كانت تستخدم لتقديم الحلوى وتوزيع المأكولات على الزوار والضيوف.

## آفاق الجمال

المشاركة وفاء المسوتي تعتبر أن لغات البرمجة تندرج تحت المعادلات الرياضية وتنحصر في الإجابات نعم أو لا، على حين أن الفن يغني النفس بما يحمله من آفاق ممتدة من الجمال، فنستطيع بواسطته تجسيد كل ما يدور في مخيلتنا وأفراحنا وآلامنا وآمالنا.

وتؤكد المسوتي أنها استلهمت موضوعات لوحاتها من حياتها الواقعية وما يتعلق بشؤون الناس العامة، حيث تجسد في إحداها صورة عامل النظافة الذي فيه من القوة والإباء والجبروت الشيء الكثير رغم أنه فقد أحد أطرافه إلا أنه لا يتوقف عن العمل ويظهر بوجه بشوش محب للحياة بعيداً عن الألم والبؤس، كما رمزت في لوحة أخرى امرأة تقود دراجة هوائية مشيرةً إلى أنها تستخدمها في تنقلاتها اليومية وهي تسعى لنشر هذه الثقافة للحفاظ على بيئة نظيفة وأيضاً بسبب أزمة المواصلات العامة الخانقة فهي وسيلة ناجعة على حد تعبيرها، وأوضحت أنها تلقى إعجاباً وتأييداً كبيراً بسبب استخدامها لكسر الصورة النمطية للمرأة.



### هل سيحل الذكاء الاصطناعي مكان الإنسان في عالم الغناء والموسيقا؟

# عدنان فتح الله لـ«الوطن»: عملية استنساخ الأصوات مرفوضة وهي ليست الغاية الحقيقية من استخدام الذكاء الاصطناعي

| مايا سلامي

تثير تقنيات الذكاء الاصطناعي العديد من الإشكاليات الأخلاقية والقانونية في مختلف المجالات العلمية والفكرية والفنية منذ الرواج الكبير الذي عرفته في السنوات الأخيرة، حيث لم تعد مهامها تقتصر على تسهيل وظائف الإنسان بل تعدتها إلى ما هو أكثر تقدماً وخطورة، حيث اقتحمت هذه التقنية مجالات الإبداع البشري في الفن والتصوير والغناء والموسيقا وباتت منافساً شرساً له حتى وصلنا إلى زمن يصعب فيه التمييز بين ما هو حقيقي وما هو مصطنع.

ففي الآونة الأخيرة ضجت وسائل التواصل الاجتماعي بانتشار مقاطع لعدة فنانين رُكبت أصواتهم على أغان لم يؤدوها أصلاً وبدت كأنها حقيقية، الأمر الذي أثار قلقاً واسعاً بين الأوساط الجماهيرية مما ستحمله هذه التقنية مستقبلاً من تطورات تهدد الإبداع الإنساني وتزيف الحقائق والتراث الموسيقي.

ولم يسلم فنانو الزمن الجميل الذين غادروا عالمنا من تقنية استنساخ الأصوات هذه عبر الذكاء الاصطناعي، فمنذ فترة قريبة نشر الملحن المصري عمرو مصطفى مقطعاً ترويجياً لأغنية جديدة لأم كلثوم من ألحانه تحمل عنوان «افتكرلك إيه» مستحضراً بذلك صوت كوكب الشرق بعد مضي خمسة عقود على وفاتها، وقد أثارت تجربته هذه جدلاً واسعاً كما خلقت جملة من الآراء المتضاربة في الشارع العربي ما بين مؤيدين ومعارضين لها، ما دعاه إلى إسناد الأغنية إلى المطربة المصرية مي فاروق لإيقاف هذا الجدل.

عدنان فتح الله

عمرو مصطفى

أم كلثوم

الخطر في هذا الموضوع أن هذه التجارب من الممكن أن تتجاوز مستقبلاً حد التسلية واللهو لتفتح أبواباً جديدة تخلق حالة من الفوضى العارمة في عالم الغناء والموسيقا، حيث ستعمل هذه التقنيات الجديدة على خلق مطربين افتراضيين يؤدون أغاني كتبها ولحنها الذكاء الاصطناعي، وربما تجول حفلاتهم أصقاع الأرض باستخدام تقنية «الهولوجرام» التي سبق أن أقيم بها حفل لأم كلثوم ولكن بصوتها الحقيقي في أوبرا دبي، حتى نصل إلى حالة من الفن المزيف الخالي من المشاعر والأحاسيس الإنسانية التي لطالما كانت إضافة مهمة لأي إبداع فني وإنساني.

## حالة متطورة

وفي تعليقه على هذا الموضوع بين المايسترو عدنان فتح الله أن الموسيقا حالة متطورة لذلك موضوع استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي هو ضرورة يجب أن نتعلمها ونعرف كيفية التعامل معها، فيجب ألا نغمض أعيننا عن التطورات الكبيرة التي تحدث في مجال التكنولوجيا وتخص صناعة الموسيقا.

وأكد ضرورة وجود ضوابط لاستخدام هذه التقنيات حتى لا تؤدي إلى تشويه أو إهانة إرث معين، بحيث يكون استخدام هذه التكنولوجيا لرفد حالة الإبداع والخلق، منوهاً إلى أن المقصد من ذلك هو أن نملك فناً وحرفة في استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل صنع حالة موسيقية أو أدوات جديدة أو استخدامه بغاية تسهيل العمل.

وعن رأيه في ظاهرة استنساخ الأصوات التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي، قال: «عملية استنساخ الأصوات لا تمت للحالة الموسيقية بشيء وهي مرتبطة بالتسلية غير المشروعة لأنها لا تقدم شيئاً جديداً ومهماً وقد تمس بتراث معين. فأنا مثلاً لا أفضل سماع أغنية وضع عليها صوت فيروز من دون أن تغنيها حقيقة بإحساسها البشري والإنساني العالي، ومن دون أن يكون لها أي دور أو قرار في اختيار الكلمات والألحان».

وأضاف: «إن عملية استنساخ الأصوات مرفوضة رفضاً قاطعاً وهي ليست الغاية الحقيقية من استخدام الذكاء الاصطناعي، فهناك الكثير من التقنيات التي وجدت في عالم العلوم والتكنولوجيا وهي سيف ذو حدين يمكن استخدامها بالجانب السلبي أو الإيجابي».

## إحياء التراث

وعما إذا كان من الممكن اعتبار ظاهرة الاستنساخ مفيدة لإعادة إحياء التراث أوضح فتح الله أن العبث بأصوات المطربين القدماء بواسطة هذه التقنيات لا يسمى إحياء تراث، مؤكداً أن واجبنا هو الحفاظ عليه كما غني وكتب بلهجته وإيقاعه.

وأشار إلى إمكانية استخدام هذه التقنيات من أجل تشذيب الأغاني والأعمال التراثية لتقديمها بصوت أفضل وبجودة عالية لكن دون العبث أو المساس بها.

وحول إمكانية استبدال الإنسان مستقبلاً بالذكاء الاصطناعي في مجال الغناء والموسيقا، قال: «لا يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي مكان الإحساس البشري أو الإنساني في مجال الموسيقا حيث من الضروري حضور إبداع الإنسان وفراداته وشخصيته في العمل الفني، وأي موسيقا أو أغنية يتم صنعها ستقدم على المسرح مباشرة أمام الجمهور لذلك لا يمكن الاستغناء أبداً عن العنصر الإنساني».

وأوضح أنه في حالات خاصة ومحددة يمكن استخدام هذه التقنية لتعويض نقص العازفين على آلات معينة كما هو الحال في الآلات التي تستخدم في الاستديوهات على برامج الميكس والماستر وذلك لتسهيل عمل الإنسان وليس للاستغناء عنه.

# برجك اليوم 06/20

نجلاء قباني

**الحمل**

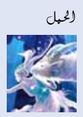

عليك أن تعيد الدفء والحماسة لعلاقاتك القديمة وتستفيد من هذه العلاقات فاقترب من جيرانك ووسع قاعدة صداقاتك فمحيطك يهتم بك وأنت تهتم بهم.

عاطفياً: اليوم جيد جداً لتمتين كل ما هو حقيقي أو لتضع النقاط على الحروف في حياتك العاطفية.

**الثور**

قد تستجد أمور طارئة تجعلك تصرف أكثر مما يلزم كالأعطال أو المرض أو السفر فقد تفكر بسفر ولو كان خاطفاً أو تستقبل ضيوفاً وهذا قد يضطرك لمصروف إضافي لم تكن قد حسبت حسابه.

عاطفياً: لقاءات، اتصالات، سفر، وأنت في الفترة الأفضل للحديث والنقاش.

**الجوزاء**

استفد من طاقتك لتضع الخطوط العريضة لحياتك المستقبلية فأنت تمتلك القلوب بإيمانك بقدراتك وبالمثل العُليا التي تحملها مما يتيح أن تكمل ما بدأته.

عاطفياً: الحظوظ مساعدة فساعد نفسك بالهدوء والقرار السليم الذي يفرحك ويسعد من حولك.

**السرطان**

احذر الشائعات والنميمة وكن كتوماً واقترب من عائلتك وانتبه لصحتك فأنت مشوش الرؤيا وقد يراودك الشعور أن فاعليتك تقل في أمورك أو في علاقاتك وقد تعوزك الثقة في نفسك وفي الآخرين وكل ما حولك.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وقد تؤثر نفسيتك ومشاكلك على أمورك مما يجعلك شارداً شكاكاً وقد تتهم ببرود المشاعر أو بأنك غير مهتم.

**الأسد**

قد تقابل اليوم شخصاً يكون له أثر في حياتك، قد يكون صديقاً نسيته منذ زمن وقد تشعر باسترخاء وسعادة أو تجتمع بأشخاص لم ترهم منذ زمن فاليوم للتجمعات.

عاطفياً: أنت تلمع كشعلة نار وسط الظلام محبوب ومرغوب وحولك الكثير من الدعم ومن المحبة.

**العذراء**

الأمور العملية في مقدمة اهتماماتك وكأنك تضعها في الواجهة بسبب نقد أو اتهام أو مشكلة طارئة وقد يضايقك العناد والإصرار ممن حولك على ظلمك في قضية عملية أو في فرض آرائهم عليك. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وقد تشغلك مشاغل أو عواطف مع أشخاص أصغر منك عمراً فأنت تحلل دوافعك ودوافع الآخرين.

**الميزان**

تسمع اليوم خبراً عن الأعمال يسعدك وربما تنال ثقة من شخص أعلى منك مرتبة وقد تحلم بحل أمور فقدت الأمل في حلها كأمور العقارات أو العائلة وحتى العملية.

عاطفياً: اليوم تقف إلى جانب الضعفاء وتسعد للمساعدات التي تتلقاها من حولك.

**العقرب**

يوم مبشر بالمساعدات والدعم لتأخذ حقوقك التي تستحقها والتي طال انتظارها لأنك تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك بمن تحب وقد تشعر بالحب يتدفق حولك.

عاطفياً: هو يوم التغيرات بامتياز وربما للبدايات الجديدة والتعارف المجدي المتصل بالمستقبل.

**القوس**

قد يكون إزعاجك شخصياً من أحد الأصدقاء بسبب كلمة أو خلاف على وجهة نظر فحاول أن تقبل الآخرين بعيوبهم واغفر لهم أخطاءهم حتى لو أزعجوك بكلمة جارحة واسمع تبريرهم ولا تتخذ قرارات متسرعة. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فقد تعاني من مزاج مكتئب أو حزين اشرح مشاعرك لمن تثق به وأحط نفسك بأشخاص إيجابيين واقترب من أفراد العائلة أو ممن تحب.

**الجدي**

أنت أكثر الأبراج قدرة على تحويل المآسي إلى دروس تستفيد منها فاليوم للمسؤوليات وقلقك ليس له مبرر وربما السبب معاناتك من ضغط في العمل يسببه وجود العمل المتراكم.

عاطفياً: أمورك جيدة وخاصة على الصعيد الشخصي والعائلي وأنا أظن أنني سأبارك لك بأمر قد يغير حياتك.

**الدلو**

قدراتك فائقة في التواصل مع كل الفعاليات الموجودة حولك والسبب أنك محاور جيد وتقتحم الحياة والمستقبل بثقة نتيجة كل الأحداث الجيدة في علاقاتك العملية.

عاطفياً: أنت في اليوم الذي يعد نقطة ارتكاز لأشهر قادمة تفرحك بمستجداتها.

**الحوت**

لا تجعل العمل بتوتره يؤثر على أمورك العاطفية فالحبيب دائماً ملجأ وصدر حنون للبعد عن توترات وضغوط العمل وليس العكس ولا تكن صارماً في قراراتك.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فابتعد عن النزاعات وانتبه لأمورك الصحية لك أو لأحد المحيطين بك ونصيحتي لك تأكد مما تسمع قبل أن تحكم بتسرع وقلل من كلامك ونقاشاتك.